مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: الأوراسية الجديدة وممكنات الصعود الروسي نحو العالمية في ظل أفكار الكسندر دوغين: دراسة جيو سياسية نقدية
اسم الكاتب: م.د. شاكر رزيج محمد، م.د. مازن سهمي نصار
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7918
تاريخ الاسترداد: 2026/05/13 21:49 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

: https://doi.org/10.25130/tjfps.v2i35.292

TJFPS

ISSUE 35

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science SINCE 2014

الأوراسية الجديدة وممكنات الصعود الروسي نحو العالمية في ظل أفكار الكسندر دوغين : دراسة جيو سياسية نقدية

New Eurasianism and the possibilities of the Russian rise towards globalism in light of the ideas of Alexander Dugin: a critical geopolitical study

Dr.Shaker Ruzage Mohamed [a]
Dr. Mazin Sahmi Nassar [b]
Al-Anbar University\College of Law and Political science [a b]

م. د شاكر رزيج محمد [a] *
م.د. مازن سهمي نصار [b]
جامعة الأنبار / كلية القانون والعلوم السياسية [a b]

Article info.

Article history:
- Received 19 Mar.2024
-Received in revised form 25 Mar .2024
- Final Proofreading 30 Mar. 2024
- Accepted 24 Apr. 2024
- Available online:30. Jun. 2024

Keywords:
• New Eurasianism
• Alexander Dugin
•Russia
• Geopolitical ideas
• The fourth political theory

©2024. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: The collapse of the communist system led by the former Soviet Union constituted a major turning point and milestone in the course of international relations, the most important of which was the emergence of the United States of America as a single and dominant pole in international affairs, as well as major repercussions on the Russian interior and at various levels, as this resulted in The transformation in the global scene, the emergence of many Russian thinkers and politicians who began to think about restoring the glories of the Russian state because it possesses the power that qualifies it to be a parallel pole to the United States of America, in addition to possessing a political ideology that it can, if it seizes the opportunity, employ in a way that serves its interests and goals. To reach universality, knowing that this ideology is characterized by being inclusive of all countries of the world, and despite the emergence of several strategic and political figures who were interested in Russian affairs, through this research we will focus on one character, who has begun to emerge remarkably in the Russian political scene, and the reason is due to This is due to the many intellectual proposals that gained popularity inside and outside Russian society, such that he was described as “Putin’s mind,” “the Dugin phenomenon,” “neo-fascist,” and “extreme right-wing.” This research

*Corresponding Author: Shaker Ruzage Mohamed ,E-Mail: shakeraldolimy@uoanbar.edu.iq, Al-Anbar University\College of Law and Political science

came to shed light on Dugin's most prominent ideas through... His treatment of the new Eurasianism, and is it possible, through these ideas, for Russia to reach global status in light of the political, economic, and military capabilities it possesses, and among those views and new geopolitical ideas of Alexander Dugin. Eurasianism, in which Russia occupies the heart, is integrated with the fourth political theory and constitutes the official ideology that Russia must adopt as a global political project that makes Russia a strong country capable of achieving its global goals, and ends the uniqueness of the United States of America as a unipolar dominating the international system

معلومات البحث :

تواريخ البحث:

- الاستلام: 19 اذار2024
- الاستلام بعد التنقيح 25 أذار 2024
- التدقيق اللغوي 30 أذار 2024
- القبول: 24 نيسان 2024
- النشر المباشر: 30 حزيران 2024

الكلمات المفتاحية :

- **الاوراسية الجديدة**
- **السكندر دوغين**
- **روسيا**
- **الافكار الجيوسياسية**
- **النظرية السياسية الرابعة**

الخلاصة: لقد شكل انهيار المنظومة الشيوعية بقيادة الاتحاد السوفيتي السابق ، علامة فارقة ونقطة تحول كبيرة في مجرى العلاقات الدولية ، والتي كانت من أهم نتائجها ظهور الولايات المتحدة الامريكية كقطب اوحد ومهيمن على الشأن الدولي ، فضلا عن الانعكاسات الكبيرة على الداخل الروسي وعلى مختلف المستويات ، إذ افرز هذا التحول في المشهد العالمي ، ظهور العديد من المفكرين والسياسيين الروس الذين اخذو بالتفكير بإعادة أمجاد دولة روسيا كونها تمتلك ما يؤهلها من مقومات القوة لتكون قطبا موازيا للولايات المتحدة الامريكية ، فضلا عن امتلاكها الايديولوجية السياسية والتي باستطاعتها في حال اغتنام الفرصة من توظيفها بالشكل الذي يخدم مصالحها واهدافها للوصول الى العالمية ، علما بأن هذه الايديولوجية تتميز بكونها شاملة لجميع دول العالم ، وعلى الرغم من ظهور عدة شخصيات استراتيجية وسياسية اهتمت بالشأن الروسي ، إلا اننا ومن خلال هذه البحث سوف نركز على شخصية واحدة ، أخذت تبرز وبشكل لافت في المشهد السياسي الروسي ، والسبب يعود في ذلك الى كثرة طروحاته الفكرية التي لاقت رواجا لها داخل المجتمع الروسي وخارجه ،بحيث وصف بأنه " عقل بوتين " و " ظاهرة دوغين " و " الفاشي الجديد " و " اليميني المتطرف " إذ جاء هذا البحث ليسلط الضوء على ابرز افكار دوغين من خلال تناوله للاوراسية الجديدة ، وهل من الممكن وعبر تلك الافكار أن تصل روسيا الى العالمية في ظل ما تمتلكه من مقومات سياسية واقتصادية وعسكرية ، ومن بين تلك الآراء والافكار الجيو سياسية الجديدة. بأن الاوراسية التي تحتل روسيا فيها مكانة القلب تتكامل مع النظرية السياسية الرابعة وتشكل الايديولوجية الرسمية التي يجب أن تتبناها روسيا كمشروع سياسي عالمي تجعل من روسيا دولة قوية قادرة على تحقيق أهدافها العالمية ، وتنهي تفرد الولايات المتحدة الامريكية كقطب أحادي مسيطر على النظام الدولي .

المقدمة:

تبنت روسيا الاتحادية عبر مراحل تأريخها الطويل توجهات متنوعة نحو الفضاءات الاستراتيجية البعيدة والقريبة، وقد اختلفت تلك التوجهات تبعا لطبيعة علاقاتها الدولية، ففي العهد القيصري تميزت تلك التوجهات

بكونها ذات طابع جيو سياسي – توظيف المجال الحيوي في خدمة مصالحها الاستراتيجية– في المنطقة الأوراسية ، في حين شهدت الفترة التي ظهر بها الاتحاد السوفيتي السابق الى الوجود بكونها ذات صبغة أيديولوجية اتسمت بالصراع والتنافس مع الغرب ، أما الفترة التي أعقبت تفكك المنظومة الشيوعية فأنها كانت ذات توجه مصلحي براغماتي، انقسمت على أثره الأوساط السياسية الروسية بين من يؤيد التوجه والاندماج مع الغرب ونبذ الخلافات والسير خلف الولايات المتحدة الأمريكية، وبين من يؤيد التوجه الأوراسي وضرورة تبني سياسة اثبات الذات، والتركيز على المصالح القومية الروسية وكان من أبرز المؤيدين لهذا التوجه المفكر الاستراتيجي الروسي الكسندر دوغين الذي دعا الى ضرورة توظيف الارواسية كنهج سياسي خارجي لإعادة انتشار القوة الروسية واعادة هيبتها في النظام الدولي التي جاءت بها النظرية السياسية الرابعة ، من هذا المنطلق جاءت دراستنا لتبين الكيفية التي أثرت بها أفكار دوغين على علاقات روسيا الخارجية سواء مع محيطها ام مع علاقاتها مع القوى الكبرى، وقراءتها ابستمولوجيا من خلال التعرف عن مدى تأثير تلك الأفكار على تحقيق روسيا لأهدافها العليا والوصول الى مراتب الدولة العظمى كمقدمة لاعادة تشكيل عالم متعدد الأقطاب بعيدا عن هيمنة القطب الواحد المتمثل بالولايات المتحدة الامريكية.

أهمية البحث : تسعى الدراسة الى التعريف بالأوراسية الجديدة للمفكر دوغين وامكانية نمذجتها كأيديولوجية تؤثر على توجهات صانع القرار الروسي في البيئة الاستراتيجية الدولية كخطوة اولى لتحقيق الاهداف والوصول الى العالمية بحسب رؤية دوغين الذي اكد في النظرية السياسية الرابعة انها اي الأوراسية انما هي فضاءا استراتيجيا تتشكل في بيئته مقدمات مستقبل نظام دولي جديد تعددي وأخلاقي بعيداً عن قيم المركزية الغربية، وهذا الفضاء يتطلب قيادة روسية تجسّد السيادة الجيوسياسية لقوى القارة الأوراسية الاخرى وحضاراتها الكبرى، بدءا من روسيا، والصين، وإيران، والهند، في مواجهة القوى الأطلسية التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية.

إشكالية البحث : تنطلق اشكالية البحث من قراءة الأوراسية الجديدة لدوغين كضرورة بحثية واجبة الدراسة، ومحاولة تفكيكها معرفيا من خلال متابعة التوجهات الروسية في البيئة الاستراتيجية الخاصة بمنطقة الأوراسية، بمعنى التعرف على الأداء الإستراتيجي الروسي في مناطق التأثير والنفوذ التي تحركت نحوها وتحليل المعوقات التي تقف حائلا دون تنفيذ الاهداف القومية لها في المنطقة، ازاء ذلك تحاول دراستنا تقصي الحقيقة العلمية من خلال الاجابة على تساؤل(الى أي مدى شكلت الأفكار التي تبنتها الاوراسية الجديدة لاكسندر دوغين في

تخطي تلك العقبات والصعود نحو العالمية) وللأجابة عليه فان الطريقة العلمية للموضوع توجب الاجابة على الاسئلة الفرعية التالية :

- ماهي أهم أفكار الاوراسية الجديدة لدى الكسندر دوغين .
- ماهي أهم التحولات التي شهدتها روسيا في ظل تلك الافكار لخدمة توجهاتها العالمية .
- ماهي أهم الفضاءات التي تشتمل عليها الاوراسية الجديدة .
- ماهي أهم العقبات التي واجهتها وتواجه روسيا الاتحادية في تنفيذ هيمنتها الاوراسية والوصول الى العالمية.

فرضية البحث : تتمحور فرضيات الدراسة في :

1 – الاوراسية الجديدة قائمة على جدلية الصراع والتنافس مع قوى البحر ومرهونة بإمكانية السيطرة والوصول الى المياه الدافئة .

2 – الوصول الى العالمية وتحقيق اهداف روسيا الاتحادية مرهون بتطبيق أفكار الاستراتيجي الروسي الكسندر دوغين والمتمثل بالأوراسية الجديدة .

3 – أدت الاوراسية الجديدة دورا مهما في صياغة الأفكار لصانع القرار الروسي .

مناهج البحث : تم الاعتماد على المنهج التاريخي وذلك لتتبع مراحل تطور الاوراسية كمفهوم ترسخ في اذهان صانع القرار الروسي منذ بدايات تشكيل الدولة الروسية، ومن ثم اخذ بالتطور حتى الوصول الى مفهوم الاوراسية الجديدة . كما تم توظيف المنهج الوصفي التحليلي من خلال التطرق لأفكار الكسندر دوغين ومقارنتها بأفكار ومنطلقات القادة والمفكرين الروس ، والعمل من اجل توظيفها بغية تحقيق الاهداف والوصول الى العالمية .

هيكلية البحث : اشتملت الدراسة على ثلاثة مباحث ، أشار المبحث الأول الى مقومات القوة الروسية الجيوسياسية وممكنات الصعود في فكر الكسندر دوغين ، حيث تناولنا فيه أولا : جذور الاوراسية الجديدة في المدرك الاستراتيجي الروسي ، وثانيا : خصص لمعرفة مفاهيم الأوراسية الجديدة في الاستراتيجية الروسية ، في حين تم التعرف ثالثا : على أهم أهداف الأوراسية الجديدة في النظرية السياسية الرابعة لدوغين ، في حين تناول المبحث الثاني الفرص الداعمة لصعود روسيا في النظام الدولي ، أما المبحث الثالث فقد خصص للتحديات المقيدة لصعود روسيا في البيئة الاستراتيجية الدولية .

المبحث الأول : مقومات القوة الروسية الجيوسياسية وممكنات الصعود في فكر الكسندر دوغين:

ان النظرة الروسية للبيئة الدولية بمجمل تفاعلاتها والحاكمة للنظام الدولي ، تتجسد في كونها أي روسيا إحدى الدول الرئيسة في العالم ، والتي تمتلك المقومات التي تتمكن من خلالها من الوصول الى أهدافها وتحقيق تطلعات الدولة العظمى بهويتها الثقافية ومعارضتها لسياسة الهيمنة والانفراد بالقرار الدولي ، والذي أكدته وعلى مختلف الصعد بدعوتها المتكررة الى إقامة نظام دولي متعدد الأقطاب ، تكون فيه روسيا أحدى الدول ذات التأثير الواسع في مجرياته والمنافسة بشدة من أجل تحقيق المكانة والصعود نحو العالمية . [1] بالاعتماد على بناء قوتها الذاتية وإعادة بناء محيطها الاقليمي ، من خلال مختلف الاستراتيجيات التي اعتمدها صانع القرار الروسي ومنها ما يطلق عليه اسم " عقيدة استعادة الدولة "عبر بناء نظام سلطوي قوي يكون بمقدوره اطلاق جملة من التغييرات وفي مختلف المجالات خاصة منها الاقتصادية وتحت اشراف ومراقبة من قبل الدولة ، فضلا عن تعزيز وادامة القدرات العسكرية الدفاعية والهجومية الاستراتيجية عبر ما يسمى "عقيدة فرض الاحترام" لمواجهة المخاطر والتهديدات في شتى بقاع العالم، ومن ثم إمكانية قيام روسيا بتوجيه ضربات استباقية وفق منطق ما اطلق عليه اسم " عقيدة فرض التوازن الاستراتيجي " بغية اجهاض تلك المخاطر التي تشكل خطرا على الأمن القومي الروسي.[2]

ان الطموحات والاهداف الروسية وفي مختلف العصور كانت تتجسد بإمكانية الوصول الى مرتبة القوة العظمى، لذلك فإنها قد تعرضت الى غزوات عدة منها الغزو النازي ،ومنذ مؤتمر فيينا عام 1815 ، أخذت روسيا تلعب دورا مهما على اعتبار انها راعيا وحاميا للشعوب السلافية ، وبعد دخول روسيا الحرب العالمية الاولى أصبحت تعرف باسم الاتحاد السوفيتي ومن ثم بدأت بالتغلغل والتوسع على حساب دول اوروبا الشرقية.[3]

---

[1] سعد حقي توفيق، النظام الدولي في النظرية والتطبيق – دراسة في حاضر ومستقبل العلاقات الدولية، ط 1، (دار المسلة، بغداد، 2023)، ص 382– 383 .

[2] وسيم خليل قلعجية ، روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط 1، (بيروت – لبنان، 2016) ص 86 – 90 .

[3] سعد حقي توفيق ، مصدر سبق ذكره ، ص 98– 99 .

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق عام 1991، اصبح من أهم مطالب روسيا الاتحادية الجيوبولتيكية هو تجميع الإمبراطورية، من خلال رغبتها في وضع المناطق الاوراسية المنسلخة من الاتحاد السوفيتي ضمن مجال تأثيرها الاستراتيجي، لذلك فهي وفق هذا المنطق تعارض انضمام تلك الدول الى حلف شمال الاطلسي بما يشكله من مخاطر فضلا عن محاصرتها في مناطق نفوذها ، معلنة استخدام كل القدرات بما فيها العسكرية لكبح جماح تلك الدول ، والدليل على ذلك حربها الاستباقية ضد اوكرانيا تجنبا لتمدد حلف شمال الاطلسي وبما يشكله ذلك من خطر على أمنها القومي .[1]

وحسب "الكسندر دوغين"، إن الروس لن يغدو شعبا وفي إطار جماعة تاريخية وعضوية إلا ضمن الامبراطورية الجديدة ، والتي حسب رأيه يجب ان تتفوق من الناحية الاستراتيجية والمدى المكاني على الفترة التي سبقت انهيار الاتحاد السوفيتي السابق ، إذ ينبغي ان يرتكز التوجه الجديد على أسس الاوراسية القارية الكبرى وصولا الى العالمية في المستقبل ، على اعتبار ان الصراع الذي تخوضه روسيا من اجل السيادة والوصول الى العالمية في بدايته ولم ينتهي بعد .[2] وفي حال لم تتمكن روسيا من اعادة بناء المجال المكاني الكبير ، أي بمعنى عدم قدرتها على إعادة الأمة الاوراسية ضمن مجال تأثيرها الاستراتيجي هنا سوف تحل الكارثة ، مما يولد بالنتيجة آثارا سلبية على روسيا ومن ثم بجميع الشعوب القاطنة في الجزيرة العالمية .[3]

ظهرت الحاجة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق الى تبني عقيدة جديدة تتشكل بموجبها الايديولوجية التي ستكون الاساس للنخبة الجديدة التي حكمت روسيا بعد ذلك الانهيار ، وبهذا التوجه أصبحت الاوراسية بندا ايديولوجيا تجتمع تحته آراء وافكار الجماعات السياسية على مختلف مسمياتها ، بالشكل الذي يهيأ ممكنات القوة لإدامة وتطوير العلاقات مع مختلف الدول ، ومن ثم الوصول الى ان تكون روسيا قوة اوراسية قادرة على التأثير في البيئة الدولية . [4] والتحرر من تلك الحقبة بكل ما حملته من آثارعلى روسيا من خلال مواجهتها وايجاد فضاءات من النفوذ قادرا على التصدي لتلك المخاطر بعيدا عن المواجهة المباشرة للقوى الغربية والولايات

---

[1] الكسندر دوغين ، أسس الجيوبولتيكا ، مستقبل روسيا الجيوبولتيكي ، تعريب وتقديم : عماد حاتم ، ط 1 ،(طرابلس – ليبيا، دار الكتاب الجديد المتحدة ، 2004) ، ص 212 – 213 .

[2] المصدر نفسه ، ص 258 .

[3] المصدر نفسه ، ص 213 .

[4] سعد حقي توفيق ، مصدر سبق ذكره ، ص 103 – 104 .

المتحدة الامريكية . [1] ولأجل فهم مقومات الصعود الروسي نحو العالمية فأن الامر يتطلب تقسيمه الى عدة نقاط ذات بعد جيو سياسي والتي تتمثل بالاتي:

اولا: جذور الأوراسية الجديدة في المدرك الاستراتيجي الروسي.

تشير أغلب المصادر والأبحاث على ان مصطلح الاوراسية قد استخدم أول مرة عام 1844، من قبل الادارة الاستعمارية في الهند كتصنيف اداري للدلالة على الافراد المولدين من زواج الهنود والاوروبيين ، فيما اقتبست اللغة الفرنسية هذا المفهوم من اللغة الانكليزية عام 1865 ، ومنذ نهاية القرن التاسع عشر ظهر المفهوم في اللغتان الالمانية والروسية كتعبير جغرافي، أي بمعنى الكتلة القارية المشكلة من قارتين وهم كل من اوروبا وآسيا . [2]

فيما استخدم المفهوم في اوائل القرن التاسع عشر من قبل الالماني " الكسندر فون هامبولت " ثم انتشر بعد ذلك في اوساط المغتربين الروس في اوائل فترة العشرينات من القرن الماضي ، واول بيان عقائدي لها كان عام 1921 ، وهو عبارة عن مجموعة من المقالات بعنوان " الهجرة الجماعية الى الشرق " لتشير الى الهوة التي لا سبيل الى جسرها بين روسيا والغرب والعداء المتجذر بينهما . [3]

وفي الفترة الممتدة بين عامي 1919 – 1920 ، تبنى الفكرة الجغرافي الإنكليزي " هالفورد جون ماكيندر" وأغلب الكتاب الروس من دعاة الفكرة الاوراسية ، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق عام 1991 ، انبعث مفهوم الاوراسية على يد " ليف غو ميليف " والذي روج لما اطلق عليه اسم ((ثقافة السهوب المجيدة التي توحد شعوبا مختلفة في حضن حضارة واحدة)) أي بمعنى انها كانت تمجد السهوب والطابع القاري في مواجهة البحر والهيمنة الغربية . [4]

---

[1] جورج فريدمان ، الاعوام المائة القادمة : استشراف للقرن الحادي والعشرين، نقله الى العربية : منذر محمود محمد، ط1،(دمشق – سورية ،دار الفرقد للطباعه والنشر والتوزيع ، 2019)، ص 111– 112 .

[2] ميشيل برونو ، أوراسيا : قارة ، امبراطورية ، ايديولوجيا أو مشروع ، ترجمة : معاوية سعيدوني ، ط 1 ،(بيروت – لبنان ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، 2021)، ص31 .

[3] وولتز لا كويز ، البوتينية روسيا ومستقبلها مع الغرب ، ترجمة : فواز زعرور ، (بيروت – لبنان ، دار الكتاب العربي ، 2016) ، ص 82 .

[4] ميشيل برونو ، مصدر سبق ذكره ، ص 32 .

يذكر انه وفي عهد الرئيس الروسي الاسبق بوريس يلتسن ظهرت بوادر انهيار المشروع الاوراسي الذي مارس ما دعي بعقيدة أندريه كوزيريف ، ومن ثم تفكك فضاء " الارض القلب " من اوراسيا عبر خسارة المانيا الشرقية ومن بعدها استقلال دول اوروبا الشرقية وانضمامها للغرب ولحلف شمال الاطلسي ، بالنتيجة تحقق حلم ماكيندر ومريديه أمثال زبيغنيو بريجنسكي وهنري كيسنجر بتقسيم روسيا السوفيتية الى حكومات.[1]

ادى ذلك الى توجيه الانتقادات لسياسة يلتسن الخارجية من قبل السياسيين والمفكرين الروس ، لأنه وحسب نظرهم شكل انتصارا للحضارة الاطلسية على قيم المجتمع التقليدي الروسي ، وأصاب روسيا الاتحادية الاذلال، على عكس الاتحاد السوفيتي الذي كان يتمتع بالهوية الايديولوجية المدعومة بالوزن الاقتصادي والقوة العسكرية، ومنذ العام 1992 ، أصبح لتيار الاوراسية بديل حقيقي للنظريات المغتربة على مجالي التنظير وصنع القرار في روسيا الاتحادية ، وبالنتيجة ادت تلك الاحداث بالرئيس يلتسن الى تغيير شراكته مع الاطلسيين ومن ثم اعتماد عقيدة الاكاديمي يفغيني بريماكوف المتطلعة لاستعادة المجال الاوراسي مع الاقتراب من الغرب . [2]

في عام 1996 ، ومع تعيين يفغيني بريماكوف وزيرا لخارجية روسيا الاتحادية ، تأكدت الجدية الواضحة للتوجه الاوراسي الجديد ، من خلال الخطة الاستراتيجية التي اعدها والتي عرفت باسم " مبدأ بريماكوف " ومن بين ما تضمنته هو التأكيد على انشاء نظام عالمي جديد أساسه التعددية القطبية التوافقية ، والعمل على انشاء تحالف اوراسي يضم الى جانب روسيا الاتحادية كل من الصين والهند يوازن القوة الامريكية ، فضلا عن معارضته تمدد حلف شمال الاطلسي وتكريس انتهاء العداء مع دول الحلف عبر التوقيع مع سكرتير الحزب عام 1997 . [3]

يذكر ان " كاسبر ماير " قد لخص أهداف الاوراسية من خلال المقال المنشور عام 2009 ، بالقول " لقد حتم الاتساع الايكولوجي الشاسع لاوراسيا على سكانها المتناثرين هنا وهناك أن يجتمعوا تحت راية سلطة مركزية واحدة ويسعون على مراحل لاستعادة امبراطورية مغرقة في القدم بأشكال تاريخية متغيرة ، كانت الامبراطورية الروسية وريثا طبيعيا لامبراطورية جنكيز خان المغولية وانتهجت على غرار سلفها سياسة العداء

---

[1] وسيم خليل قلعجية، روسيا الاوراسية كقوة عظمى : جيوبوليتك الصراع وديبلوماسية النفط والغاز في الشرق الاوسط، ط1، (بيروت – لبنان ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2019) ، ص 81 .

[2] المصدر نفسه ، ص 81 – 82 .

[3] وسيم خليل قلعجية ، روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين ، مصدر سبق ذكره ، ص 44 – 45 .

مع الغرب " الجرماني الروماني " ستكون روسيا ما بعد البلشفية تجسيدا نهائيا " للقدر الجيوبوليتيكي " الاوراسي وسيتوجب ان تكون قيادتها موضع ثقة من قبل اولئك الذين اعادوا تنظيم جوهر البلاد ودورها المكلل بالعناية الألهية " [1]

ان الفكرة الاوراسية بمعناها الأشمل وباعتبارها ايديولوجية جغرافية ، تحاول ان تبرهن ليس فقط وحدة اوراسيا وانما العمل على اظهار الجوهر الطبيعي والعضوي والواقع الروحاني لتلك الظاهرة ، على اعتبار ان الوحدة السياسية والاقليمية والاقتصادية وحتى الوحدة القومية واللغوية ، تبقى بدون معنى في حال عدم تجسيدها لحالة فريدة وهي روسيا ، اذ يشكل ذلك الترابط التاريخي بين كل من الحضارة والامبراطورية ، وهي تلك الفلسفة الشمولية وعلى مختلف المستويات ومنها الجانب السياسي والديني .[2]

في ظل هذه الأجواء بدأ الكسندر دوغين من الترويج لفكرة الاوراسية الجديدة منذ العام 1991، بحيث انه اعلن وبشكل رسمي أن عام 1992 هو عام الاوراسية الجديدة، وأخذت هذه الفكرة تتغلغل داخل الاوساط الروسية، في حين اخذ الذين ينتمون الى أفكار دوغين يطلقون على انفسهم الاوراسيون.[3]

فقد اجتذبت فكرة دوغين الاوراسية أتباعا له من مختلف الحركات اليمينية المتطرفة في العديد من الدول ،بما في ذلك الولايات المتحدة الامريكية ، وقد يثير هذا كله احتمالا لم يأخذه دوغين بعين الاعتبار في أسس الجغرافيا السياسية – هو أن الولايات المتحدة الامريكية نفسها يمكن أن تصبح " أوراسية " لذلك يمكن القول بأن أيديولوجية دوغين قد سبقت الأوراسية بعقود عديدة ، والمثال على ذلك " مبدأ مونرو " والايديولوجيات الامبريالية الشاملة ، التي صاغها فردريك جاكسون وألفريد ماهان ، حيث أن دوغين يحمل بوضوح مبدأ مونرو كمثال للإمبراطورية الروسية ، بحيث أن النظرة التوسعية للإمبراطورية الأمريكية لم تكن ابتكارات بل هي أساسا ترويجا للأفكار القديمة . [4]

---

[1] وولتر لاكوير ، مصدر سبق ذكره ، ص 82 .

[2] ميشيل برونو ، مصدر سبق ذكره ، ص 377 .

[3] عدنان كاظم جبار الشيباني ، الأفكار الجيوسياسية للفيلسوف الروسي الكسندر دوغين ،العدد 71 ، الجزء 1 ، (مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ، بلا سنة) ، ص 282 .

[4]Grant Scott Fellows , The Foundations of Aleksandr Dugin s Geopolitics: Montge Fascism and Eurasianism as Biowback , in partial Fulfillment of the Requirements for the Degree Master of Arts,(university of Denver,November, 2018k) p,94.

وفي إطار المقارنة بين الأوراسية الكلاسيكية والتي ظهرت في فترة العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين والأوراسية الجديدة ، والتي تبناها الكسندر دوغين، نجدها أي الجديدة مناهضة للغرب والليبرالية وأنها أيديولوجية توليتارية، هدفها دمج كل دول الاتحاد السوفيتي السابق، على اعتبار أنها أكثر اتساقا من سابقتها، أما من حيث اعادة صياغة العدو ، نجد في الفكر الأوراسي الكلاسيكي ، كان العدو متمثلا في اوروبا الرومانية الجرمانية، أما في تصور دوغين يتمثل العدو بالولايات المتحدة الأمريكية، في حين فضل الاوراسيون الكلاسيكيون الولايات المتحدة الأمريكية، بل واعتبروها شكلا ونموذجا يقتدى به، وحتى قبل الحرب العالمية الثانية عارض الاوراسيون الكلاسيكيون الفاشية ، ووقفوا ضد معاداة السامية الراديكالية ، وفي المقابل أشاد دوغين (بإسرائيل) الفاشية نظرا لتمسكها وحسب رأيه بمبادئها المحافظة . [1]

ثانيا: مفاهيم الاوراسية الجديدة في الاستراتيجية الروسية.

الاوراسية هي حقيقة جغرافية تتمثل في الشرق او القارة الاوراسية ، وبالمقابل هي حقيقة جيوسياسية تتمثل في القلب القاري لاوراسيا , يعني ذلك روسيا بموقعها جغرافيا وذات المقومات الاقتصادية والعسكرية ،فضلا عن كونها حقيقة ثقافية وعقدية تتمثل بالثقافات المتنوعة والديانات والتقاليد المختلفة ، لا بل انها حقيقة حضارية بموقفها ضد التوجهات الأطلسية .[2] لقد تجاوزت اوراسيا المفهوم الجغرافي لتتحول مع منظري الجيوبولتيك الى مفهوم جيوسياسي مركزي ترتكز عليه الاستراتيجيات الدولية الكبرى الاكثر شمولا واتساعا .[3]

تقوم الاوراسية الجديدة على عدة مفاهيم منها : [4]

- انها اوراسية عالمية بدلا من كونها اقليمية .

---

[1] جلال خشيب ، الجيوبوليتيك الروسية الحديثة والمعاصرة : طموح النظرية وحدود التطبيق ، (مجلة رؤية تركية ، 2018)، ص 16 .

[2] محمد عادل شريح، روسيا " الاوراسية "وقضايا المشرق العربي، العدد 8،(سياسات عربية، نيسان، 2014)، ص 22 – 23.

[3] أسماء بن الشيخ ، الاوراسية الجديدة في فكر الكسندر دوغين واثرها على عقيدة الرئيس فلاديمير بوتين ، رسالة ماجستير منشورة ، (جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – قسم العلوم السياسية، 2017 – 2018)، ص 19.

[4] إحسان عدنان عبدالله و حنين إبراهيم عبدالله ، المقومات الجغرافية والسكانية وتأثيرها في قوة روسيا الاتحادية ، مجلة قضايا سياسية ، العدد 71 (كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، 2022)، ص 32 .

- اقامة التحالفات الروسية مع محاور داخل قارتي اوروبا وآسيا ، الهدف منها السيطرة على القارة الاوراسية ومواجهة التهديدات والهيمنة الامريكية .

- معارضة مشروع العولمة الامريكية جيوبولتيكيا وايديولوجيا .

- تتضمن الاوراسية الجديدة حسب وجهة نظر دوغين كامل آسيا واوروبا ، وبذلك فانها تختلف مع ما طرحته الاوراسية القديمة أو التقليدية والذي يقتصر على ضم مناطق روسيا وآسيا الوسطى .

وبذلك استطاع دوغين من ادخال العامل الجيوبولتيكي وربطه بعوامل اخرى ضمن العقيدة الاوراسية ، ومن ثم عمل على تطوير تلك الافكار وتحويلها الى مشروع جيوسياسي الهدف منه مواجهة التحديات والمخاطر الغربية .وجهت الانتقادات في أسس الجغرافيا السياسية لدوغين باعتبارها وثنية ، أي بمعنى انها تنظر الى الانسان على أنه يعتمد على الطبيعة ويقودها مصير أعمى وحتمي ، وتصور الدولة على أنها معزولة ، فضلا عن أنانية الكائن الحي ، والاعتماد على القوة ، في حين أن الوعي التام والحضاري هو الذي يجب أن تكون عليه الاوراسية الجديدة . [1]

ثالثا: أهداف الاوراسية الجديدة في النظرية السياسية الرابعة لدوغين.

يرى الكسندر دوغين ، بأن روسيا تسعى من خلال الاوراسية الجديدة تحقيق الأهداف التالية . [2]

- استعادة أمجاد الإمبراطورية الروسية – الاوراسية باعتبارها الوريثة الطبيعية لروسيا القيصرية ، عبر التدابير والاشكال الجديدة ، على اعتبار ان روسيا قوة كبرى لها مقومات متنوعة ومختلفة عابرة للعرف والدين ومقتضيات الجغرافية .

- اعادة تشكيل الاحلاف والتكتلات وعلى وجه الخصوص حلف وارسو بغية تحقيق التوازن مع الاطلسي، وفق مفاهيم وأسس جديدة تتماشى مع جيوسياسية القارة الاوروبية .

- تحصين السلافية ، وعلى وفق رؤى معاصرة دون الاعتماد على عقيدة الانتماء الديني ، هذا اذا ما علمنا بأن الامبراطورية الروسية منذ بداياتها كانت على شكل إمارات سلافية .

---

[1] Marlene Laruelle, Aleksandr Dugi ; A Russian version of the Eurpean Radical Right?(Kennan lnstitute, Woodrw Wilson intenational center for scholars), p,6

[2] سرمد زكي الجادر و زينب غالب جعفر ، المشروع الاوراسي (الاوراسية الجديدة) ، العدد 70 ، (مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، 2022) ، ص 81 – 82 .

ابدى الكسندر دوغين معارضته للنظريات الليبرالية والشيوعية والفاشية، وقدم البديل العلمي بما يعرف باسم " النظرية السياسية الرابعة "حيث أكد على ان روسيا قد مرت بمرحلتين الشيوعية والليبرالية ، لذلك يتوجب عليها الدخول بمرحلة جديدة تعتمد بشكل أساسي على رؤية خاصة تعم الفضاء الاوراسي بأكمله مع السعي الى تغيير عالمي يكون مبنيا على أسس اخلاقية جديدة مغايرة تماما للقيم المادية البرجوازية.[1]

وفي كتابه الذي أصدره عام 2009 ، والموسوم (النظرية السياسية الرابعة) يعتقد دوغين بأن النظريات الثلاثة الليبرالية والشيوعية والفاشية قد انتهت ، وبذلك فهو يدعوا الى التركيز على الوعي الذاتي الانساني الذي همشته التكنولوجيا ، ومن بين اهم مرتكزات النظرية السياسية الرابعة ما يلي :

1 – الايمان بالتعددية القطبية .

2 – معاداة الاستعمار .

3 – معاداة الرأسمالية والليبرالية ونقد القيم الغربية . [2]

وبذلك آمن دوغين بأن الاوراسية ينبغي ان تكون بمثابة " الأنوار الشمالية " للرئيس فلاديمير بوتين، والتي ستساعد على صياغة إمبراطورية اوراسية ، أذ يجب على روسيا البحث عن مراكز متعددة للنفوذ عبر خلق شبكة من التفاعلات الدولية لمواجهة الأخطار والتهديدات الأطلسية.[3] ويقترح دوغين نظرية جديدة تقوم على فلسفة متعالية تؤمن بالتعددية القطبية وتعترف بحرية الشعوب الاخرى ووجودها بعيدا عن القيم المركزية الغربية المفروضة . [4]

---

[1] وسيم خليل قلعجية ، روسيا الاوراسية كقوة عظمى : جيوبولتيك الصراع وديبلوماسية النفط والغاز ... مصدر سبق ذكره ، ص 83 .

[2] أسعد كاظم شبيب ، النظرية السياسية الرابعة مقاربات فكرية وجيو سياسية ، شبكة المعلوماتية ، (مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ، 2023)، ص 1 – 2 .

[3] شريف شريفي و سالم حمودي ، عودة روسيا الاتحادية الى المناطق الحيوية : الواقع والمستقبل ، 2012 – 2020 ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة مولود معمري (– تيزي وزو – كلية الحقوق والعلوم السياسية – قسم العلوم السياسية ، 2019 – 2020) ، ص 4 .

[4] وليد عبد الحي ، اسرائيل في أدبيات المفكر الروسي الكسندر دوغين ، ورقة عمل ، (بيروت – لبنان ، مركز الزيتونه للدراسات والاستشارات ، أيلول 2021)، ص5 .

وفق هذا التوجه يقسم دوغين وفي نظريته الجيوسياسية العالم الى اربعة مناطق ، يغلب عليها صفة الصراع والتنافس ، وهي كل من الامريكية والافرواوروبية ، والباسفيكية الآسيوية ، والمنطقة الاوراسية والتي تشكل الجزء الاكبر من اهتماماته الفكرية ، ووفقا لذلك فأنه يرى بأن الصراع سيدور بين هذه المناطق : لذلك فأنه يقترح على روسيا ما يلي :

1 – التحالف مع المانيا باعتبارها قلب القارة الاوروبية .

2 – التحالف مع اليابان .

3 – منح ايران باعتبارها رافضة للعولمة الامريكية مكانة خاصة مقارنة بتركيا ، في محاولة للتصدي للقوى البحرية .

4 – العمل على دمج اراضي الاتحاد السوفيتي السابق مع الكتلة الاوراسية ، فضلا عن دمج كل من اوروبا الشرقية ومنشوريا والقطاع الارثوذكسي في البلقان وصولا الى شواطئ المحيط الهندي . [1]

كل ذلك من اجل تحقيق الهدف المتمثل بالوصول الى البحار والمحيطات في الشمال والجنوب والشرق لتصبح الامبراطورية الجيوبوليتيكية مكتفية ذاتيا .[2]

من خلال كلام دوغين عن امكانية التحالف مع اوروبا ، يرى دوغين بأن الامبراطورية الاوروبية لا يمكن أن تكون بدون موسكو، وتبريره في ذلك يرجع الى أن تأثيرات النظام التجاري والقيم السوقية الليبرالية قد أثرت بشكل كبير على أسس الرؤية الوطنية للشعوب الأوروبية ،وهو بذلك يؤكد بأن الامبراطورية الاوروبية لم تتمكن من أن تصبح واقعا جيوبوليتيكا وحضاريا الا عبر تلك الطاقة الايجابية والتي مصدرها أعماق القارة أي روسيا. أما بالنسبة لايران ، فأنه يرى يأنها تتمتع بالأولوية ، حيث انها تستجيب لمختلف المعايير الاوراسية ، فهي دولة قارية ترتبط بآسيا الصغرى ، والشيء المهم هو انها ذات توجهات مخالفة ومعادية للولايات المتحدة الامريكية . أما اليابان والتي تتميز بقوة تقنية واقتصادية تؤهلها الى أن تكون واقعا جيوبوليتيكيا رياديا للحلف الجديد .[3]

---

[1] وليد عبد الحي ، مصدر سبق ذكره ، ص 4 .

[2] امينة مصطفى دلة ، المخيلة الجيوبوليتيكية الروسية والفضاء الاوراسي ، دراسات استراتيجية ، (المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية ، 2016) ص 16 – 17 .

[3] عدنان كاظم جبار الشيباني ، مصدر سبق ذكره ، ص 287– 291 .

يمكن القول ، أن الاوراسية الجديدة كأيديولوجية ترسخت في ذهن بوتين والحاشية الداخلية المحيطة به ، تلك الايديولوجية التي فقدت كثيرا من ميزتها البراغماتية التي طغت على حكم بوتين في ذلك الوقت، إذ من المعلوم أن الاوراسية كانت بمثابة فلسفة محافظة في عهد الاتحاد السوفيتي السابق ، بحيث انها عادت مجددا للظهور في عقد التسعينات من القرن الماضي ، لتمزج الافكار الدينية في الخارج مع النظريات الجيوسياسية ، وبالنتيجة جعلت من روسيا منطقة محورية والتي تمتد على مساحة شاسعة من اوروبا وآسيا وافريقيا . [1]

المبحث الثاني : الفرص الداعمة لصعود روسيا في النظام العالمي

ان الفكرة الاساسية التي يراها الكسندر دوغين في الاوراسية ، إنها كونية وليست إقليمية ، تطرح مشروعا جيوبولتيكيا يقوم على عدة محاور ذات طبيعة استراتيجية تتحالف من خلاله روسيا مع قوى اخرى بغية السيطرة على القارة الاوراسية ، وبالنتيجة العمل على إزاحة النفوذ والتفرد الامريكي المتنامي عبر تلك التحالفات ، فضلا عن الامر الآخر الذي يراه دوغين هو تلك المشتركات التي تجمع ما بين اوروبا وروسيا خاصة فيما يتعلق بجوانبها الثقافية والتي من الممكن استثماراها وتوظيفها بالشكل الذي يعزز تلك التحالفات ويقف بالضد من تلك الهيمنة. [2] التي تحاول فرض نموذجها الحضاري والثقافي وتعميمه على مختلف الشعوب عبر استخدام القوة، حيث استطاع دوغين من أحداث التغييرات في الاوراسية وتحويلها من مشروع اقليمي خاص بروسيا الى مشروع كوني تستطيع من خلاله روسيا الوصول الى تغيير الوضع العالمي على مختلف النواحي والمستويات.[3]

ومن اجل تعزيز دورها ومكانتها والوصول الى العالمية، سعت روسيا من اجل الانغماس بقوة والمشاركة الفاعلة في تنظيمات اقليمية وعالمية ، اسهمت بشكل او بآخر في منحها ثقلا اضافيا ضخما، وعلى المستويين السياسي والاقتصادي ، تجسد ذلك في قيادتها لمنظومتين دوليتين ذات امكانيات عالية ومتطورة : هما كل من منظمة البريكس ومنظمة شنغهاي للتعاون ، فضلا عن مساهمتها الفاعلة في "منظمة صداقة الدول المستقلة " ومنظمة معاهدة الأمن الجماعي ، ومن ثم الاتحاد الاقتصادي الاوراسي لعام 2015 . [4] فضلا عن السياسات

---

[1] ستيفن لي مايرز ، القيصر الجديد : بزوغ عهد فلاديمير بوتين ، نقله الى العربية : تيسير نظمي خليل ومراجعة : محمد ابراهيم العبدالله ، ط 1 ، (الرياض المملكة العربية السعودية ، العبيكان ، 2018)، ص 582 .

[2] حسن فاضل ، (بيت الحكمة – بغداد – العراق ، دور الاوراسية الجديدة في تطور الفكر الاستراتيجي الروسي ، 2019)، ص 71 – 72 .

[3] المصدر نفسه ، ص 83 – 90 .

[4] وسيم خليل قلعجية ، روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين ، مصدر سبق ذكره ، ص 195 .

الروسية ما بعد الاتحاد السوفيتي السابق ، والتي تحولت الى حد ما أن تكون أكثر حذرا وجدية نحو ايجاد بديل عالمي لتلك التحالفات القادمة والتي تتطلب أيديولوجية جديدة ، تتشكل برؤى عالمية بعيدا عن الهيمنة والتفرد.[1] في حين أعلنت قيامها بتعديل العقيدة العسكرية الروسية ، فقد تم التأكيد عليها في العام 2010 ، باستعمال السلاح النووي حتى في الحروب الاقليمية وذات النطاق المحدود تبعا لما تقتضيه مسوغات صيانة الأمن القومي الروسي . [2]

استطاعت روسيا الاتحادية، وبالرغم من الانهيار والمعاناة بعد عام 1991، من الحفاظ على دورها بعدها من القوى الكبرى، اذ انها حافظت ومن الناحية السياسية على مقعدها الدائم في مجلس الأمن الدولي ، أما من الجانب العسكري فإنها تمتلك قدرات كبيرة تستطيع من خلالها من الانتشار عسكريا خارج حدودها ، فضلا عن امتلاكها قدرات تقليدية وغير تقليدية متمثلة بالصواريخ ذات القدرات النووية الفائقة ، في حين احتلت المرتبة رقم 11 بالنسبة لحجم الاقتصاد على المستوى العالمي . [3]

في حين يلعب الدين والمعتقدات دورا مهما في تحقيق طموحات روسيا الجيوسياسية ، حيث كان للكنيسة الروسية الأثر الاكبر في تصورات صانع القرار الروسي ، والمثال على ذلك الحرب الروسية على اوكرانيا ، اذ وصفها الرئيس بوتين بانها كانت واجب ديني ، وبأنها شنت من اجل انقاذ اوكرانيا ، حيث ان تخفيف آلام الناس يعتبر واجبا دينيا ، وبهذه المناسبة استذكر بوتين القديس الارثوذكسي فيدور أوشاكوف الملقب بأمير البحر في القرن 18 م، حيث وصف معاركه بالعواصف الرعدية التي أعادت المجد لروسيا، وقد عرف عنه عدم خسارته لأي معركة ، وقال " هكذا كان الأمر في زمنه وهذا هو الحال اليوم وسيضل دائما ". [4] حيث يعد الكسندر دوغين ذو نزعة دينية قومية ، بحيث أنه عد الكنيسة الارثودوكسية عاملا لقيام الامبراطورية

---

[1]Millerman ,M, Alexander Dugin on Euraslanlsm,(The Geoplitics of and sea , and A Russian Theory of Multipolarity , 2014) , p, 8.

[2] سعد حقي توفيق ، مصدر سبق ذكره ، ص 391 – 394 .

[3] خضر عباس عطوان ، العلاقات الامريكية الروسية بعد الحرب الاوكرانية ، السنة الرابعة – العدد 8، (المجلة العراقية للعلوم السياسية ، حزيران – 2023) ، ص 7 .

[4] هيلة حمد المكيمي ، أثر البوتينية في الصراع الروسي – الاوكراني : قراءة تحليلية في مضامين خطابات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لمسببات الحرب الروسية على اوكرانيا في العام 2022 ، العدد 65 ، (مجلة العلوم السياسية ، حزيران، 2023)، ص 175 .

الروسية ، ويؤكد على انها سيمفونية الحكم المطلق ووعي الرسالة التأريخية للشعب الروسي المتوشح بالله ، بل انها تحمل القيم والمبادئ الاصيلة التي لابد من تطهيرها من كل أشكال النفاق .[1]

لقد أرسى وصول الرئيس فلاديمير بوتين الى السلطة في روسيا عام 2000 ، الى تعميق التوجه " الأوراسي الجديد " من خلال التركيز على جملة من التحولات والمبادئ في مجال السياسة الخارجية الروسية والتي اطلق عليها اسم " مبدأ بوتين " منها تكريس التحولات التاريخية ، والتركيز على برامج الاصلاح الداخلي والحفاظ على روسيا كقوة نووية عظمى ، ومن ثم التأكيد على دور روسيا الاتحادية في عالم متعدد الاقطاب، فضلا عن استعادة دورها ومكانتها العالمية في مناطق آسيا والشرق الاوسط وعدم السماح للغرب بتهميش ذلك الدور في العلاقات الدولية . [2]

يرى الكسندر دوغين، ان الطريقة الوحيدة التي يمكن من خلالها الوصول الى عالم متعدد الاقطاب، والذي سوف يؤسس على القيم والمبادئ الأصيلة ، هو تجاوز القيم الخاطئة الغربية وبكل حزم ، ولكنه يسأل ويقول كيف يمكن تحقيق ذلك ؟ يجيب على نفسه دوغين ، من خلال الحفاظ غير المشروط على السيادة الجيوسياسية لقوى القارة الآسيوية – روسيا والصين وايران والهند – التي تحمي حرية الشعوب الاخرى على هذا الكوكب [3].

حيث يؤكد الكسندر دوغين ، بأن ايران سوف تؤدي دورا هاما في الاستراتيجية الروسية ، اذ انها ستمنح المساحة المناسبة لاوراسيا ضمانا للحفاظ على مصالحها عن طريق المحيط الاطلسي ، ويذهب الى ابعد من ذلك ، من خلال استشرافه لمستقبل العلاقة مع ايران والتي من الممكن ان تتطور الى مستوى التحالف وبالشكل الذي تتمكن من خلاله ايران للدفاع عن نفسها ضد التهديدات والمخاطر الخارجية ، وبالمقابل سوف تتمكن روسيا من الوصول الى المياه الدافئة اذ ان ايجاد المخرج على البحار الباردة في الشمال والشرق يجب ان ترافقه عملية انفتاح على البحار الدافئة في الجنوب والغرب ، وبهذا سوف تصبح روسيا مكتملة من الناحية

---

[1] عدنان كاظم جبار الشيباني ، مصدر سبق ذكره ، ص 280 .

[2] وسيم خليل قلعجية ، روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين ، مصدر سبق ذكره ، ص 47 – 48 .

[3] الكسندر دوغين ، الخلاص من الغرب : الحضارات الارضية مقابل الحضارات البحرية والاطلسية ، ترجمة وتقديم : علي بدر، ط 1 ، (بغداد – العراق ، مكتبة دار ألكا ، 2021) ، ص 28 .

الجيوبولتيكية ، والتي كانت وعلى مر التاريخ من الاولويات في التوجهات الروسية الخارجية ، ويرى دوغين ان التحالف الروسي الايراني لابد منه من اجل اقامة اوراسيا قوية ومستقلة . [1]

وفق هذا المنطلق ، يرى الكسندر دوغين في كل من الهند والصين كأقطاب لروسيا في الشرق ، الا انه يرى من جانب آخر بأن هناك تناقض جيوبولتيكي بين كلتا الدولتين يمتد لفترات طويلة في التاريخ وبهذا الصدد يجب على روسيا الاختيار لواحد من الاطراف ، بالنسبة الى الهند يرى دوغين بأنها حليف مهم لاوراسيا ولكن ليس الأهم ، أما بالنسبة الى الصين يرى دوغين انها تمثل كتلة قارية يابسة وتحمل حضارتها طابعا غير تجاري والحفاظ على الايديولوجية الشيوعية مع اجراء الاصلاحات الليبرالية في الصين المعاصرة سوف يساعد على حسم الاختيار لصالح الصين ، نقيضا لليابان الرأسمالية الجزرية ، الا أنه ومن الجوانب التاريخية يرى ان الصين وليس اليابان كانت من الناحية الجيوبولتيكية القاعدة الاهم في القارة الاوراسية ، بينما اليابان كانت على العكس من ذلك تتمسك بتحالفها مع الدول الاوراسية المركزية ذات التوجه المضاد.[2]

أما بالنسبة الى نظرة الكسندر دوغين للعالم الاسلامي والوطن العربي ، فأنه يرى ان المنطقة الاسلامية تتمتع بواقع جيوبوليتيكي قريب للطبيعة الامبراطورية الاوراسية ، اذ ان التقليد الاسلامي اكثر تسييسا وتحديثا من غالبية المذاهب الدينية الاوروبية الاخرى ، وبهذا الحال سوف يكون هناك استحالة الجمع بين الأمركة والدين من الناحية الروحية ، أما بالنسبة للأطلسيون فأنهم يعتبرون العالم الاسلامي من الاعداء المحتملين ، وبهذا يرى دوغين ان للامبراطورية الروسية حلفاء تتمثل أهدافهم الرئيسة التصدي للهيمنة الأمريكية والغربية.[3]

اما بالنسبة الى اليهود ، فقد ميز دوغين بين نوعين من اليهود : النوع الاول واطلق عليهم اسم اليهود الطيبون، وهم من مواطنو اسرائيل والمهاجرين الى بلادهم والذين يتميزون بوعيهم وانتمائهم لبلدهم وخصوصياتهم الغير قابلة للاختزال ، اما النوع الثاني ، فهم اليهود السيئون ، وهم من يرفضون العودة ويستمرون في العيش في الخارج والاندماج بحضاراته ، والثقافات المحيطة سواء كان ذلك في الاطلسي أم فيما بعد الاتحاد السوفيتي،

---

[1] حنان مخازنية ، القوى التعديلية واعادة تشكيل النظام الدولي : روسيا انموذجا ، ط 1 ،(عمان – الاردن ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، 2023) ، ص 114 – 115 .

[2] المصدر نفسه ، ص118 .

[3] المصدر نفسه ، ص 116 .

وكان لهذه الآراء صدى واسع وايجابي في تطوير علاقته مع مختلف التوجهات اليهودية خاصة بعد انشاء الحركة الاوراسية سنة 2001 . [1]

ان المشروع الاوراسي الجديد ، يعد بمثابة المنظومة السياسية – الاقتصادية – العسكرية والذي يربط كل من روسيا الاتحادية وكازاخستان وروسيا البيضاء ، اضف الى ذلك اوكرانيا من خلال استعادة النفوذ التأريخي فيها بضم جزيرة القرم الى اراضي الاتحاد الروسي ،على اعتبار ان حدود اوراسيا تمتد غربا من حدود اوروبا الغربية على المحيط الاطلسي حتى الصين الشعبية وروسيا الاتحادية على المحيط الهادي في الشرق ، وهنا تمثل اوراسيا مركز العالم الجديد ببحارها الخمسة (المتوسط ، الاسود ، الاحمر ، الخليج العربي ، قزوين) من يسيطر عليها فهو المتحكم في الاقتصاد العالمي وشريانه الحيوي النفطي ، فضلا عما يوجد في قاع هذه البحار من الطاقة التي تعد من اهم مراكز التبادل التجاري بين آسيا واوروبا . [2]

وتشكل مسألة التحكم بهذه البحار من الاولويات المهمة لروسيا الاتحادية، اذ لا يمكن التحكم بها الا من خلال السيطرة والتحكم بكل من تركيا – العراق – ايران – سورية ، عبر مضيق هرمز – ايران الذي يعد حلقة الوصل لآبار نفط دول الخليج العربي وبحر عمان مع المحيط الهندي ومضيق الدردنيل – تركيا حيث يصل البحر الابيض المتوسط بالبحر الاسود ويشكل مفتاح السيطرة على اوراسيا .[3]

يرى الكسندر دوغين ، أن العلاقات مع الدول التي انسلخت من الاتحاد السوفيتي السابق يجب ان تبنى على أساس دمج الحضارات، على اعتبار انها ترتبط مع روسيا الاتحادية بمقومات حضارية متنوعة ، وهوية تمتد طويلا من الناحية التاريخية والذي يعد تبعا لأفكاره ضرورة استراتيجية لا غنى عنها في الاوراسية والتي يجب حسب رؤيته أن تضم جميع تلك الدول ، وذلك من اجل البدء بممارسة النشاطات باتجاه عالم خالي من التفرد بالنظام العالمي ، ومن ثم العمل على تعزيز قيم الثقافة والتقاليد الوطنية ، حسب رؤية دوغين بأن اغلبها

---

[1] وليد عبد الحي ، اسرائيل في ادبيات المفكر الروسي الكسندر دوغين ، (بيروت – لبنان ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ايلول 2021) ، ص 7 .

[2] المصدر نفسه ، ص 179 .

[3] وسيم خليل قلعجية ، روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين .. مصدر سبق ذكره ، ص 179 .

ذات طبيعة غربية والتي تتعارض مع كل اشكال الهوية الجماعية والتحرر ، اذ أنه يرفض المفهوم الغربي خاصة فيما يتعلق بالحرية ويصفه بنموذج العبودية الأكثر اثارة للرفض والاشمئزاز. [1]

يصف دوغين الروس بأنهم شعب امبراطورية بمعنى امكانية بناء الامبراطوية الروسية على اساس المعاني الحضارية وليس المصلحية ، ووفقا لذلك نرى أن دوغين لا يعني بالبعد الامبراطوري الروسي رغبة روسيا بفرض حضارتها وقيمها وثقافتها على الاخرين أو أن تعمل على تسويقها وتصديرها لان تلك الثقافة والحضارة خاصة بالروس انفسهم ، ونتيجة لذلك على الاخرين ايضا التمسك والحفاظ على حضاراتهم وهوياتهم . [2]

لا بل أنه يذهب ابعد من ذلك ، عندما يرى بأن الغرب لا يعرف أو انه يعرف الشئ القليل عن روسيا وتأريخها الحقيقي ، اذ انهم يعتقدون ان الاتحاد السوفيتي كان من صنع شيوعي بحت وان الدول مثل اوكرانيا أو كازاخستان أو اذربيجان كانت مستقلة قبل الاتحاد السوفيتي وغزاها البلاشفة أو اجبرت على الانضمام الى الدولة السوفياتية ، الحقيقة وحسب دوغين هم لم يكونوا موجودين وفق هذا النمط مطلقا فهم يمثلون مقاطعات ادارية داخل الامبراطورية الروسية بدون أي معنى سياسي أو تاريخي ، تم انشاء هذه البلدان في حدودها الحالية بشكل مصطنع فقط بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.[3]

---

[1] سيرين زيدوني ، أثر الصعود الروسي – الصيني على أمن الاتحاد الاوروبي 2013 – 2020 ، الصايل للنشر والتوزيع ، ط 1 ، (عمان – الاردن ،2021) ، ص 17 – 18 .

[2] المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق ، مديرية الدراسات الاستراتيجية ، العدد 56 ، (بيروت – لبنان ، تفكيك الشفرة البوتينية ، عرابو فكر فلاديمير بوتين ، كانون الاول ، 2022)، ص 17 .

[3] المصدر نفسه ، ص 17 .

المبحث الثالث : معوقات صعود روسيا في البيئة الاستراتيجية الدولية

من بين أهم المتغيرات التي دفعت روسيا للتحول نحو اوراسيا الجديدة ، هو أن روسيا دولة اوروبية – آسيوية (اوراسية) تكمن مصالحها في هذا العالم ، أذ حتمت الجغرافيا على روسيا أن تكون جزءا من هذه المنطقة ، وحسب وجهة النظر الروسية أن مصادر التهديد ومعوقات الصعود نحو العالمية تكمن فيها بل أنها تشكل من جانب آخر تهديدا للأمن القومي الروسي ، ومنذ العام 1993 ، واجه الرئيس الروسي بوريس يلتسن معارضة سياسية بسبب توجهاته الأوروبية – الأطلسية واتهامه بالانحياز للغرب والولايات المتحدة الأمريكية ، فضلا عن التنافس الذي بدأ يتنامى في منطقة آسيا الوسطى خاصة ما بين تركيا وايران مما شكل تهديدا واضحا للمصالح الروسية في المنطقة ، ومما زاد الأمور تعقيدا هو هجرة المواطنون الروس الى روسيا الاتحادية وتصاعد خطر التيارات الاسلامية في آسيا الوسطى ومطالبة روسيا بأن تكون الضامن للأمن في تلك المناطق.[1]

ومن الجدير بالذكر ، أن من بين أهم الاسباب التي دفعت يلتسن آنذاك من التقرب مع الولايات المتحدة الامريكية ، يكمن بعدم قدرته على السيطرة والتحكم في الاوضاع الداخلية والخارجية ، لذلك ايقنت روسيا بأنها غير قادرة على تحقيق تطلعاتها العالمية ، بل حتم عليها هذا الوضع بضرورة تبني سياسة تتفق مع واقعها الجديد ، محاولة منها للتصدي للمخاطر القادمة من محيطها القريب ، فضلا عن تبني سياسة يكون قوامها تحقيق المصلحة الوطنية بعيدا عن الاعتبارات الأيديولوجية .[2] على اعتبار أن روسيا تتبنى في اطار سياستها الخارجية رؤية لها اهداف سامية نطاقها الواسع الفضاء الاوراسي ، وتعمل على احداث تغيير عالمي قائم على أسس اخلاقية جديدة . [3]

وفق هذا التوجه ، يرى الكسندر دوغين ، أن روسيا ليست بلدا أوروبيا بل دولة أوراسية ، خصمها المباشر الولايات المتحدة الامريكية ، التي أخذت تنافسها في مناطق عدة من العالم ، مما أدى بالنتيجة الى تقييد روسيا

---

[1] المصدر السابق ، ص 42 – 43 .

[2] سعد حقي توفيق ، مصدر سبق ذكره ، ص 364 – 365 .

[3] جليد وردة ، السياسة الخارجية الروسية اتجاه النزاع السوري بين المصالح المادية والمنطلقات المعيارية ، رسالة ماجستير منشورة ، (جامعة زيان عاشور – الجلفة – كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، 2017) , ص 90 .

في مناطق نفوذها ، و شكل عائق أمام الاندماج الاوراسي ، الذي بدأ يواجه كثيرا من الصعوبات، وهو يرى بذلك ، أنه على روسيا أن تواجه تلك التحديات بالمثل . [1]

بدأ الحديث يتنامى حول دور روسيا الاتحادية باعتبارها ضامن للأمن والاستقرار في دول " الخارج القريب" ومن ثم بدأت روسيا بالتدخل في نزاعات تلك المنطقة مثل النزاع الجورجي في ابخازيا واوسيتيا الجنوبية، والصراع الارمني – الاذري حول إقليم ناغورني قره باخ المتنازع عليه ، والحرب الاهلية في طاجيكستان، فضلا عن اقامة القواعد العسكرية الروسية في تلك الدول ، واتباع سياسة الضغط عليها من خلال التأثير على قدرتها على تصدير الطاقة وخاصة النفط عبر الاراضي الروسية .[2]

أما بالنسبة للموقف الروسي حيال توسع حلف شمال الاطلسي الى بلدان اوروبا الشرقية ، فأنها لم تبدي معارضة أو ردود فعل سلبية ، لكن المشكلة ظهرت وتوسعت عندما بدأ الحلف يكشف عن خططه ونيته في ضم كل من جورجيا واوكرانيا الى روسيا الاتحادية ، اذ ساد الاعتقاد لدى الروس بعدم جدوى استمرار الحلف بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وحلف وارشو ،الا ان الحلف قد استمر كذراع عسكري للولايات المتحدة الامريكية ومجموعة من الدول الاعضاء ، وليدخل مرحلة جديدة من الصراع مع روسيا وطموحاتها نحو العالمية ، فضلا عن الشعور المتنامي والقلق لدى الروس بأن مثل هكذا تصرفات سوف تعمل على تقسيم اوروبا ومن ثم تطويق روسيا وعزلها عن اوروبا ، عبر القواعد العسكرية والاحلاف للولايات المتحدة الامريكية في شرق اوروبا ، فضلا عن قواعد اخرى في منطقة آسيا الوسطى ، مما يشكل تحديا ومصدر تهديد للأمن القومي الروسي. [3]

ومن ثم فإن اعادة السيطرة على اوكرانيا ذات الموقع الجغرافي المتميز على البحر الاسود ، وبثرواتها الهائلة وعدد سكانها سوف يتيح لروسيا بأن تصبح امبراطورية قوية ، ممتدة عبر اوروبا وآسيا ، حيث تأتي اوكرانيا من بين اهم ثلاثة مناطق بالعالم تستطيع روسيا الاتحادية من النفاذ خلالهما الى الاوراسية ومنها عبرت الجيوش الاوروبية الى روسيا خلال الحربين العالميتين . [4]

---

[1] ستيفن وايت، مفاتيح السياسة الروسية، (بيروت– لبنان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2017)، ص 492 – 493.

[2] وسيم خليل قلعجية ، روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين ، مصدر سبق ذكره ، ص 44 .

[3] سعد حقي توفيق ، مصدر سبق ذكره ، ص 397 – 403 ،

[4] وسيم خليل قلعجية ، روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين ، مصدر سبق ذكره ، ص185 .

وفقا لهذا الادراك والتصور ، استطاع الكسندر دوغين من تكييف الافكار والرؤى القديمة للاوراسية مع ما ظهر وتحقق في العالم المعاصر ،اذ كان الاعتقاد لدى الاوراسيون في عشرينات القرن الماضي يتمحور حول وصف اوروبا بأنها أنانية ومصدر الشر في العالم ، لذلك فأن رؤية دوغين للولايات المتحدة الامريكية بأنها مصدر الخطر ومكمن الشر ،وأن الصراع القائم حول اوكرانيا هو ما بين قوى الخير والشر من اجل بسط النفوذ، ويعتقد دوغين بأن الناتو والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي يحاولون ما أسماه سرقة اوكرانيا من روسيا عبر الشراكات والاتفاقيات . [1]

يرى الكسندر دوغين ، ان اوكرانيا كدولة ليس لها أي معنى جيوسياسي فهي حسب رأيه لا تملك أي رسالة ثقافية خاصة على الصعيد العالمي ، أو أي تفرد من الناحية الجغرافية ، أو أي استثنائية عرقية ، فسيادة اوكرانيا تعد ظاهرة سلبية للجغرافيا السياسية الروسية ، من هنا يقول دوغين بأن اوكرانيا تعد مصدر اثارة النزاعات والصراعات ، فضلا عن انها تشكل تهديدا للأمن القومي الروسي على اعتبار ان مجمل توجهاتها وطموحاتها تكاد تكون غربية ، ومن دون ايجاد حل للمشكلة الاوكرانية يتعذر معها الحديث عن ما يسمى بالجغرافيا القارية . [2]

في ظل تلك الطروحات نجد بأن قرار الحرب على اوكرانيا قد اتخذ في ظل أفكار مختلف النخب الروسية ومنهم الكسندر دوغين ، والذي بين بأن اوكرانيا بشكلها وحدودها الحالية وبتوجهاتها السيادية هي ضربة تكاد تكون موجعة للأمن الجيوبوليتيكي الروسي ويعادل اختراق لأراضيها ، وأن وجود اوكرانيا كدولة مستقلة يشكل بمثابة حرب على روسيا ، داعيا الى السيطرة الكاملة على اوكرانيا ، ومستخدما اسم روسيا الجديدة " نوفوروسيا، في الإشارة اليها ، مؤكدا بعد التدخل العسكري الروسي في اوكرانيا ، أن ذلك التدخل " ليس حربا على الشعب الاوكراني ولا على الدولة ، ولكن حربا على الدمى الغربية التي تحاول السيطرة على العالم، وعلى النازيين الجدد الذين انقلبوا على ارادة الشعب الاوكراني عام 2014. [3] وفق هذا المنطق يرى دوغين بضرورة تقسيم

---

[1] شيماء خالد عبد القادر ،الابعاد الثقافية في السياسة الخارجية الروسية تجاه اوكرانيا خلال الفترة (2014– 2023)، (المركز الديمقراطي العربي ، يونيو 2023)، بلا صفحة .

[2] حفيظة طالب ، نظرية المجال الحيوي كمحدد لسياسة روسيا الخارجية تجاه اوكرانيا (فترة حكم الرئيس بوتين) ، المجلد 10، العدد 01، (المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، ، 2023) ، ص 506 .

[3] ابراهيم يوسف عبيد ، النظرية الواقعية في العلاقات الدولية : دراسة تطبيقية على حالتي الاحتلال الامريكي للعراق 2003، والحرب الروسية على اوكرانيا 2022 ، المجلد 17 ، العدد57 ، (مجلة الدراسات الاقليمية ، 2023) ، ص179 .

اوكرانيا الى عدة مناطق وتكون بالشكل التالي : اوكرانيا الغربية ، روسيا الصغرى (الاراضي الاوكرانية) الى الشرق من نهر دينير ، اوكرانيا الوسطى (الضفة اليمنى لنهر دينير) ، وأخيرا شبه جزيرة القرم والتي ضمتها روسيا عام 2014 . [1]

يذكر أن الاسباب التي دفعت روسيا لاعلان الحرب على اوكرانيا ، تتمحور ما بين التوجهات الاوكرانية نحو الغرب وما بين الطموحات الروسية ، ومنها الرغبة التي ابدتها اوكرانيا للانضمام الى حلف شمال الاطلسي والذي وجدت فيه روسيا بأنه خطر يهدد امنها القومي ، فضلا عن المساعي الاوكرانية لامتلاك القدرات والاسلحة النووية ، ومحاولة فرض القيود على اللغة الروسية خاصة في المناطق الشرقية ذات الغالبية الروسية والتي تدين بالولاء لروسيا الاتحادية ، فضلا عن ذلك نية كل من الولايات المتحدة الامريكية واوكرانيا العمل على ايقاف خط غاز نورد ستريم 2 والذي يمتد الى المانيا ، مما يشكل بالنتيجة ضرر على الاقتصاد الروسي.[2]

تحاول روسيا إستعادة دورها الاقليمي والدولي المؤثر في مجرى العلاقات الدولية ، وذلك من خلال دورها الفاعل في مختلف المنظمات الدولية ، فضلا عن مشاركتها في الحوار وادارة الازمات التي تشهدها الساحة الدولية ، وهذا بطبيعة الحال لا يلقى قبولا لدى مختلف الأطراف الدولية التي تحاول بشتى الوسائل ابعاد روسيا واستنزاف قدراتها ، ومنها الولايات المتحدة الامريكية ، بحيث كان لها الأثر الواضح في الوقوف بوجه التطلعات الروسية نحو العالمية ، لانها تدرك تماما أن روسيا هي الدولة الوحيدة التي باستطاعتها مزاحمة الدور الامريكي وتفرده بالشأن الدولي . لذلك نجدها دائما تضع العراقيل أمامها خاصة في بيئتها ومحاولة ابعادها عن محيطها الدولي ، فضلا عن منافستها في البيئة الجيو سياسية الاوراسية ، إذ تدرك الولايات المتحدة الامريكية أهمية تلك المنطقة من الناحية الاقتصادية ، وتحاول ضمان الدخول الى آسيا الوسطى للسيطرة على مصادر الطاقة، وإدامة التمركز العسكري وإجراء المفاوضات مع بعض الدول الصديقة لروسيا، بل انها عملت على تقويض

---

[1] حفيظة طالب ، مصدر سبق ذكره ، ص 506 .

[2] عمار سعدون سلمان و فاطمة عقيل عبدالله ، تحديات اعادة بناء الدولة الروسية في عهد الرئيس فلاديمير بوتين، العدد 55، (المجلة السياسية الدولية ، 2023) ، ص 140 .

الدور الروسي في منطقة أوروبا الوسطى والشرقية وفي مناطق البلقان والقوقاز. [1]أما فيما يتعلق بمسألة توسيع حلف شمال الاطلسي (الناتو) شرقا ، فهو يشكل تحدي آخر أمام التطلعات الروسية نحو العالمية ، والذي تجد فيها تهديدا للأمن القومي الروسي ، إذ تطمح الولايات المتحدة من وراء ذلك الى تثبيت دورها المهيمن عن طريق تعزيز دور الحلف ، فضلا عن القلق من تنامي القدرة الروسية ومحاولة بناء نفسها من جديد كدولة قوية، ومحاولة امريكية لتطبيق سياسة الاحتواء تجاه روسيا لضمان عدم ظهور دور دولي جديد لها في السياسة الدولية ، هذا التوجه برز جليا بمحاولة الولايات المتحدة الامريكية ضم اوكرانيا الى حلف شمال الاطلسي ، والذي وجدت فيه روسيا تحديا خطيرا لأمنها القومي ، بحيث كان أحد أهم الاسباب الرئيسية لاندلاع الحرب الروسية الأوكرانية .[2]والذي حاولت من خلاله القيادة الروسية تأكيد الدور والمكانة ، وانها لاعب دولي لا يمكن بأي حال تجاوزه أو اختراق أمنه القومي، في محاولة روسية لاستعادة بعض مواقع النفوذ التي فقدتها منذ انهيار الاتحاد السوفيتي السابق ، فضلا عن تصحيح مكامن الخطر في التوازن الدولي في إطار نظام تعددي قادر على وضع حد للاحتكار والهيمنة الامريكية . [3]

في كتابه " أسس الجيوبوليتيكا المستقبل الجيوبوليتيكي " الصادر عام 1997، جادل الكسندر دوغين ، بأن قوى البحر والبر ليسا محكومين فقط باستراتيجيات متنافسة ، ولكنهما متعارضان ضد بعضهما البعض بصورة أساسية ، ذلك أن المجتمعات البرية كثيرا ما تنجذب نحو أنظمة وقيم وتقاليد مطلقة ، بينما نجد البحرية منها هي ليبرالية بطبيعتها ، وبذلك يقترح دوغين بأن التحالف المناهض للغرب بين روسيا ، اليابان ، المانيا وايران ، المرتكز على رفضه المشترك للغرب سيكون قادرا على الحد من التأثير الامريكي في القارة ، وعدم تحقيق تلك الاهداف سوف يؤدي الى ظهور بدائل جديدة ، ابرزها التغلغل الصيني في الشمال باتجاه كازاخستان وسيبيريا الشمالية ، أو التوسع الاوروبي في الدول الروسية الغربية مثل اوكرانيا وروسيا البيضاء ، أو بالمحاولة

---

[1] حيدر زهير جاسم ، روسيا الاتحادية : مقومات القوة وتحديات المستقبل ، العدد 67 ، (بغداد ، مجلة دراسات دولية ، 2016) ، ص 275 – 278.

[2] المصدر السابق، ص 278 – 279 .

[3] عطارد عوض عبد الحميد ، روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الأمريكية : التوجهات الجيوستراتيجية لإدارة الأزمة الأوكرانية، العدد 16 (مجلة تكريت للعلوم السياسية ، 2019), ص 140 .

التي ستظهر من العالم الاسلامي من خلال دمج آسيا الوسطى والمنطقة المحيطة بنهر الفولجا والاورال ، فضلا عن مناطق أخرى تقع في الجنوب الروسي .

في ظل تلك المعطيات، قدم الكسندر دوغين نموذجا أوراسيا حديثا، أطلق عليه اسم " النظام العالمي الاوراسي الجديد " بحيث تضمن جملة من الأفكار في إطار الاوراسية الجديدة، وعلى الصعيدين الداخلي والخارجي . فعلى الصعيد الداخلي : وضع دوغين صيغة جديدة قائمة على أساس الوجود الطبيعي للشعب الروسي من خلال: [1]

1 – بسبب الخوف من التناقضات التي من الممكن أن تواجه المجتمع الروسي ، أكد دوغين أنه يجب أن تكون الامبراطوريات القادمة غير " دولة – جهوية " ولا " دولة – أمة "

2 – ينبغي أن تكون الامبراطوريات القادمة ذات مضامين كاملة ومتطورة ، ويجب أن تقام دفعة واحدة.

3 – من أهم مميزات الامبراطورية الجديدة أن تكون إثنية – دينية تعددية ومرنة ، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال شحن المعادلة الدينية – القيصرية بالمضامين والتوجهات المقدسة وتحقيق ثورة ارثوذكسية محافظة

أما على المستوى الخارجي ، يرى الكسندر دوغين بضرورة تبني نظاما عالميا ، اطلق عليه اسم الأحزمة الجيو – اقتصادية وهي كل من الاورو – افريقية وآسيا والمحيط الهادي ، أمريكيا واوراسيا ، عبر دمج هذه الاحزمة بما أسماه الفضاءات الكبرى ، بحيث تكون هناك سيطرة للأقوى والأكثر تطورا ، فالهدف الأكبر للأوراسية بالقضاء على التهديدات والمخاطر لم يتحقق إلا من خلال تحالف مناطق محور برلين – موسكو – باريس ، وهو أهم المحاور ، وفي آسيا الوسطى محور طهران – موسكو ، والى شرق آسيا محور طوكيو – موسكو ، كل هذا من أجل تحقيق هدف الوصول الى البحار والمحيطات في الشمال والجنوب ، ومن ثم تحقيق حلم الوصول الى العالمية من خلال تبني معطيات وأفكار الاوراسية الجديدة . [2]

---

[1] أمينة مصطفى دلة ، مصدر سبق ذكره ، ص 14 – 15 .

[2] المصدر نفسه ، ص 16 – 17 .

الخاتمة والاستنتاجات

لقد استندت الاوراسية الجديدة في إطار مشروعها العالمي على عدة مقومات ، من بينها اعتمادها على التحليل البنيوي للبيئة الارواسية باعتبارها فضاءاً جيوسياسياً ضامنا لعودة روسيا نحو العالمية، وعلى وفق تلك القناعة قدم دوغين نظريته السياسية والتي اهتمت بدعوة صانع القرار الروسي الى توظيفها كمقدمة لتشكيل عالم متعدد الاقطاب لايرهن ادارته لقيم الحداثة الغربية ، وقد قدم حججا منها ان روسيا الاتحادية تمتلك من المقومات ما يؤهلها لأن تصل الى العالمية، على اعتبار انها تمثل مقدمات اذا ما ارادت روسيا تحقيق مهمتها العالمية ومن ثم يجب عليها أن تدافع عنها وحمايتها من الأفكار والمعتقدات الغربية ، ولذلك آمن الكسندر دوغين بإمكانية انتصار الاوراسية على الاطلسية واعتبرها حتمية تاريخية .

وتوصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات من بينها : –

1 – تشكل الاوراسية رؤية وفلسفة عالمية ومشروعا جيوسياسيا ، بل انها نظرية اقتصادية يمكنها استقطاب الكثير من حولها ، وبالنتيجة تشكيل الامبراطورية الاوراسية بقيادة روسيا الاتحادية .

2 – لا تركز الاوراسية الجديدة على الفرد أو العرق أو القومية ، وانما يكون تركيزها على الوعي الذاتي للانسان الذي همشته التكنولوجيا والتطورات الحديثة .

3 – اعتبر دوغين ان الصراع مع الغرب ليس سياسيا ، بل هو صراع روحي ووجودي من اجل الدفاع عن روسيا الاتحادية .

4 – يؤمن الكسندر دوغين بشكل مطلق بأن الطريق نحو الخلاص من التفرد والهيمنة تكمن في رفض الليبرالية، والتي كان لها الاثر الواضح على طبيعة المجتمعات البشرية وتطلعاتها بالعيش بعيدا عن تلك السلوكيات ، واذا ما ارادت روسيا من الوصول الى العالمية عليها تبني أفكار النظرية السياسية الرابعة بالشكل الذي يعزز من الترابط بين دول المحاور التي حددها دوغين ، فضلا عن الترابط بين الاوراسية الجديدة والنظرية السياسية الرابعة .

المصادر

1 – سعد حقي توفيق ، النظام الدولي في النظرية والتطبيق – دراسة في حاضر ومستقبل العلاقات الدولية ، ط 1 ، (دار المسلة ، بغداد ، 2023) .

2 – وسيم خليل قلعجية ، روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين ، ط 1 ، (بيروت – لبنان ، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2016).

3 – الكسندر دوغين ، أسس الجيوبولتيكا ، مستقبل روسيا الجيوبولتيكي ، تعريب وتقديم : عماد حاتم ، ط 1 ، (ليبيا ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، 2004).

4 – جورج فريدمان ، الاعوام المائة القادمة : استشراف للقرن الحادي والعشرين ، نقله الى العربية : منذر محمود محمد ، ط1، (دمشق – سورية ، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع ، 2019) .

5 – ميشيل برونو ، أوراسيا : قارة ، امبراطورية ، ايديولوجيا أو مشروع ، ترجمة : معاوية سعيدوني ، ط 1 ، (لبنان ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، 2021).

6 – وولتز لا كويز ، البوتينية روسيا ومستقبلها مع الغرب ، ترجمة : فواز زعرور ، (لبنان ، دار الكتاب العربي ، 2016).

7 – وسيم خليل قلعجية ، روسيا الاوراسية كقوة عظمى : جيوبوليتك الصراع وديبلوماسية النفط والغاز في الشرق الاوسط ، ط 1، (بيروت – لبنان ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2019) .

8– ستيفن لي مايرز ، القيصر الجديد : بزوغ عهد فلاديمير بوتين ، نقله الى العربية : تيسير نظمي خليل ومراجعة : محمد ابراهيم العبدالله ، العبيكان ، ط 1 ، (الرياض المملكة العربية السعودية ، 2018) .

9 – الكسندر دوغين ، الخلاص من الغرب : الحضارات الارضية مقابل الحضارات البحرية والاطلسية ، ترجمة وتقديم : علي بدر ، ط 1 ، (بغداد – العراق ، مكتبة دار ألكا ، 2021).

10 –حنان مخازنية ، القوى التعديلية واعادة تشكيل النظام الدولي : روسيا انموذجا ، ط 1 ، (عمان – الاردن ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، 2023) .

11 – وليد عبد الحي ، اسرائيل في ادبيات المفكر الروسي الكسندر دوغين ، (بيروت – لبنان ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ايلول ، 2021).

12 – سيرين زيدوني ، أثر الصعود الروسي – الصيني على أمن الاتحاد الاوروبي 2013 – 2020 ، ط 1 ، (عمان، الصايل للنشر والتوزيع ، 2021).

13 – ستيفن وايت ، مفاتيح السياسة الروسية ، ط 1 ، (بيروت – لبنان ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، 2017) .

المجلات

1 –عدنان كاظم جبار الشيباني ، الأفكار الجيوسياسية للفيلسوف الروسي الكسندر دوغين ،العدد 71 ، الجزء 1، (مجلة الكلية الاسلامية الجامعة).

2 –جلال خشيب، الجيوبوليتيك الروسية الحديثة والمعاصرة : طموح النظرية وحدود التطبيق ، (مجلة رؤية تركية ، 2018).

3 –محمد عادل شريح ، روسيا " الاوراسية "وقضايا المشرق العربي ، العدد 8 ، (سياسات عربية ، نيسان ، 2014).

4 – احسان عدنان عبدالله و حنين ابراهيم عبدالله ، المقومات الجغرافية والسكانية وتأثيرها في قوة روسيا الاتحادية ، مجلة قضايا سياسية ،العدد 71 ، (كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ،مجلة قضايا سياسية ، 2022).

5– سرمد زكي الجادر و زينب غالب جعفر ، المشروع الاوراسي (الاوراسية الجديدة) ، العدد 70 (كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين ، مجلة قضايا سياسية ، 2022).

6 – أسعد كاظم شبيب ، النظرية السياسية الرابعة مقاربات فكرية وجيو سياسية ، شبكة المعلوماتية ، (مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ، 2023).

7 – امينة مصطفى دلة ، المخيلة الجيوبوليتيكية الروسية والفضاء الاوراسي ، دراسات استراتيجية ، (المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية ، 2016) .

8 – حسن فاضل، دور الاوراسية الجديدة في تطور الفكر الاستراتيجي الروسي، (بيت الحكمة – بغداد – العراق ، 2019).

9 – خضر عباس عطوان ، العلاقات الامريكية الروسية بعد الحرب الاوكرانية ،العدد 8 ، السنة الرابعة ، (المجلة العراقية للعلوم السياسية ، حزيران – 2023) .

10 – هيلة حمد المكيمي ، أثر البوتينية في الصراع الروسي – الاوكراني : قراءة تحليلية في مضامين خطابات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لمسببات الحرب الروسية على اوكرانيا في العام 2022 ،العدد 65 ، (مجلة العلوم السياسية ، حزيران ، 2023).

11 – المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق ، العدد 56 ،(بيروت – لبنان ، مديرية الدراسات الاستراتيجية ، تفكيك الشفرة البوتينية ، عرابو فكر فلاديمير بوتين ،كانون الاول ، 2022).

12 – شيماء خالد عبد القادر ،الابعاد الثقافية في السياسة الخارجية الروسية تجاه اوكرانيا خلال الفترة (2014– 2023) ، (المركز الديمقراطي العربي ، يونيو 2023).

13- حفيظة طالب ، نظرية المجال الحيوي كمحدد لسياسة روسيا الخارجية تجاه اوكرانيا (فترة حكم الرئيس بوتين) ، المجلد 10 ، العدد 01 ، (المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، 2023) .

14 – ابراهيم يوسف عبيد ، النظرية الواقعية في العلاقات الدولية : دراسة تطبيقية على حالتي الاحتلال الامريكي للعراق 2003 ، والحرب الروسية على اوكرانيا 2022 ، المجلد 17 ، العدد 57 (مجلة الدراسات الاقليمية ، 2023).

15 – عمار سعدون سلمان و فاطمة عقيل عبدالله ، تحديات اعادة بناء الدولة الروسية في عهد الرئيس فلاديمير بوتين ، العدد 55، (المجلة السياسية الدولية ، 2023).

16 –حيدر زهير جاسم ، روسيا الاتحادية : مقومات القوة وتحديات المستقبل ،العدد 67 ، (بغداد ، مجلة دراسات دولية ، 2016).

17 –عطارد عوض عبد الحميد ، روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الامريكية : التوجهات الجيوستراتيجية لإدارة الازمة الاوكرانية ، العدد 16 ، (مجلة تكريت للعلوم السياسية ، 2019).

اوراق العمل

1 – وليد عبد الحي ، اسرائيل في أدبيات المفكر الروسي الكسندر دوغين ، ورقة عمل ، (بيروت – لبنان ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، أيلول 2021).

الرسائل الجامعية

1 – اسماء بن الشيخ ، الاوراسية الجديدة في فكر الكسندر دوغين واثرها على عقيدة الرئيس فلاديمير بوتين ، رسالة ماجستير منشورة ، (جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية – قسم العلوم السياسية ، 2017 – 2018).

2 – شريف شريفي و سالم حمودي ، عودة روسيا الاتحادية الى المناطق الحيوية : الواقع والمستقبل ، 2012 – 2020 ، رسالة ماجستير منشورة ، (جامعة مولود معمري – تيزي وزو – كلية الحقوق والعلوم السياسية – قسم العلوم السياسية ، 2019 – 2020).

3 – جليد وردة ، السياسة الخارجية الروسية اتجاه النزاع السوري بين المصالح المادية والمنطلقات المعيارية، رسالة ماجستير منشورة ، (جامعة زيان عاشور – الجلفة – كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، 2017).

المصادر الأجنبية :

1 - Grant Scott Fellows , The Foundations of Aleksandr Dugin s Geopolitics: Montge Fascism and Eurasianism as Biowback , in partial Fulfillment of the Requirements for the Degree Master of Arts,(university of Denver,November, 2018k).

2 - Marlene Laruelle, Aleksandr Dugi ; A Russian version of the Eurpean Radical Right? (Kennan lnstitute, Woodrw Wilson intenational center for scholars) ,
3 - Millerman ,M, Alexander Dugin on Euraslanlsm, (The Geoplitics of and sea , and A Russian Theory of Multipolarity , 2014).

Book in Arabic

1- Saad Haqqi Tawfiq, The International System in Theory and Practice - A Study in the Present and Future of International Relations, 1st edition, (Dar Al-Masala, Baghdad,2023
2 - Wassim Khalil Qalajieh, Eurasian Russia in the Time of President Vladimir Putin, 1st edition, (Beirut - Lebanon, Arab House of Science Publishers, 2016)
3 -Alexander Dugin, Foundations of Geopolitics, Russia's Geopolitical Future, Arabized and presented by: Imad Hatem, 1st edition, (Libya, United New Book House, 2004)
4 -George Friedman, The Next Hundred Years: Anticipating the Twenty-First Century, translated into Arabic by: Munther Mahmoud Muhammad, 1st edition, (Damascus - Syria, Dar Al-Farqad for Printing, Publishing and Distribution, 2019
5 -Michel Bruno, Eurasia: Continent, Empire, Ideology or Project, translated by: Muawiyah Saidouni, 1st edition, (Lebanon, Arab Center for Research and Policy Studies, 2021).
6 -Waltz La Quiz, Putinism in Russia and its future with the West, translated by: Fawaz Zaarour, (Lebanon, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2016)
7 -Wassim Khalil Kalajiya, Eurasian Russia as a Great Power: Conflict Geopolitics and Oil and Gas Diplomacy in the Middle East, 1st edition, (Beirut - Lebanon, Arab House of Science Publishers, 2019
8 - Stephen Lee Myers, The New Tsar: The Rise of the Era of Vladimir Putin, translated into Arabic by: Tayseer Nazmi Khalil and reviewed by: Muhammad Ibrahim Al-Abdullah, Al-Obaikan, 1st edition, (Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia2018 .
9 -Alexander Dugin, Redemption from the West: Terrestrial Civilizations versus Marine and Atlantic Civilizations, translated and presented by: Ali Badr, 1st edition, (Baghdad - Iraq, Dar Alka Library, 2021)
10 - Hanan Makhzenia, Revisionist Forces and the Restructuring of the International Order: Russia as a Model, 1st edition, (Amman - Jordan, Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution, 2023
11 -Walid Abdel Hay, Israel in the Literature of the Russian Thinker Alexander Dugin, (Beirut - Lebanon, Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations, September, 2021

12 - Cyrine Zidouni, The Impact of the Russian-Chinese Rise on the Security of the European Union 2013-2020, 1st edition, (Amman - Jordan, Al-Sayel Publishing and Distribution, 2021
13 - Stephen White, Keys to Russian Politics, 1st edition, (Beirut - Lebanon, Publications Company for Distribution and Publishing, 2017

Magazines

1 -Adnan Kazem Jabbar Al-Shaibani, The Geopolitical Ideas of the Russian Philosopher Alexander Dugin, Issue 71, Part 1, (Journal of the University Islamic College
2 - Jalal Khashib, Modern and Contemporary Russian Geopolitics: The Ambition of Theory and the Limits of Application, (Turkish Vision Magazine, 2018
3 -Muhammad Adel Shurayh, "Eurasian" Russia and the Issues of the Arab Levant, No. 8, (Arab Politics, April, 2014
4 - Ihsan Adnan Abdullah and Hanin Ibrahim Abdullah, Geographic and Demographic Components and Their Impact on the Power of the Russian Federation, Political Issues Magazine, Issue 71, (College of Political Science, Al-Nahrain University, Political Issues Magazine, 2022
5 - Sarmad Zaki Al-Jader and Zainab Ghaleb Jaafar, The Eurasian Project (New Eurasianism), Issue 70 (Faculty of Political Science, Al-Nahrain University, Political Issues Journal, 2022
6 -Asaad Kazem Shabib, The Fourth Political Theory, Intellectual and Geopolitical Approaches, Information Network, (The Future Center for Strategic Studies, 2023
7 -Amina Mustafa Dallah, The Russian Geopolitical Imagination and the Eurasian Space, Strategic Studies, (Egyptian Institute for Political and Strategic Studies, 2016
8 - Hassan Fadel, The Role of New Eurasianism in the Development of Russian Strategic Thought, (House of Wisdom - Baghdad - Iraq, 2019
9 - Khader Abbas Atwan, US-Russian relations after the Ukrainian war, issue 8, fourth year, (Iraqi Journal of Political Science, June 2023
10 - Haila Hamad Al-Mukaimi, The Impact of Putinism on the Russian-Ukrainian Conflict: An Analytical Reading of the Contents of Russian President Vladimir Putin's Speeches on the Causes of the Russian War on Ukraine in the Year 2022, Issue 65, (Political Science Journal, June, 2023
11 - Consultative Center for Studies and Documentation, Issue 56, (Beirut - Lebanon, Directorate of Strategic Studies, Deconstructing the Putinian Code, Godfathers of Vladimir Putin's Thought, December 2022
12 - Shaima Khaled Abdel Qader, Cultural Dimensions in Russian Foreign Policy towards Ukraine during the Period (2014-2023), (Arab Democratic Center, June 2023

13 -Hafida Taleb, The theory of vital space as a determinant of Russia's foreign policy towards Ukraine (the period of President Putin's rule), Volume 10, Issue 01, (Algerian Journal of Political Studies, 2023
14 -Ibrahim Youssef Obaid, Realist Theory in International Relations: An Applied Study on the Cases of the American Occupation of Iraq in 2003, and the Russian War on Ukraine in 2022, Volume 17, Issue 57 (Journal of Regional Studies, 2023

15 - Ammar Saadoun Salman and Fatima Aqeel Abdullah, Challenges of Rebuilding the Russian State during the Era of President Vladimir Putin, Issue 55, (International Political Review, 2023).

16 -Haider Zuhair Jassim, The Russian Federation: Elements of Power and Challenges of the Future, Issue 67, (Baghdad, Journal of International Studies, 2016
17 - Ataried Awad Abdel Hamid, The Russian Federation and the United States of America: Geostrategic Directions for Managing the Ukrainian Crisis, Issue 16, (Tikrit Journal of Political Science, 2019

Working papers

1 - Walid Abdel-Hay, Israel in the Literature of the Russian Thinker Alexander Dugin, working paper, (Beirut - Lebanon, Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations, September 2021

University dissertations

1 -Asma Ben Sheikh, New Eurasianism in the Thought of Alexander Dugin and its Impact on the Doctrine of President Vladimir Putin, published master's thesis, (University of Kasdi-Merbah Ouargla, Faculty of Law and Political Sciences - Department of Political Sciences, 2017-2018).
2 -Sharif Sharifi and Salem Hamoudi, The Return of the Russian Federation to Vital Regions: Reality and Future, 2012-2020, published master's thesis, (Mouloud Mammeri University - Tizi Ouzou - Faculty of Law and Political Sciences - Department of Political Sciences, 2019-2020
3 - Jalid Warda, Russian foreign policy towards the Syrian conflict between material interests and normative starting points, published master's thesis, (Zian Ashour University - Djelfa - Faculty of Law and Political Science, Department of Political Science, 2017